ومنه قول الشاعر

تلك خيلي منه وتلك ركابي ۞ هن صفر اولادها كالزبيب

قوله الوان هو جمع لون وهي اختلاف الصفات العرضية قوله الدهم
هو جمع ادهم وذلك مشتق من الدهمة وهي السواد والرسا الجماعة
الكثيرة ومعنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تعددت له
مواقف لا تحصى كثيرة قد اشتد بوسها وحمي وطيسها فكشفها عليه
السلام بغرة طلعته واذهبها ببشاشته وعفى منه من بعدما صارت خيلها
الشهب دهما وعاد نهارها ليلا من نقعها فكان الغلب والظفر للمسلمين
الاعراب قوله كم هي خبرية تضمنت معنى التكثير وهي
ظرف زمان تفسير مجرور تقديره مرة قوله جلت فعل ماض وعلامة
التانيث وهو العامل في كم قوله جنح ليل النقع مفعول به ومضاف اليه
وهو ليل ومضاف اليه وهو النقع واضافة ليل الى النقع هو على وجه الا
ستعارة قوله والشهب الواو واو الابتداء والحال الشهب مبتدا احلك
خبره قوله الوانا تمييز وهو فاعل في المعنى فانه مميز لاحلك وهو
افعل التفضيل واليه اشار ابن مالك بقوله

والفاعل المعنى انصبن بافعلا ۞ مفضلا كانت اعلا منزلا

تقديره انت اعلا منزلا وتقدير كلام الناظم الشهب احلك الوانها قوله
من الدهم جار ومجرور متعلق باحلك وتسبيها قبل في احلك افعل منه
ويجوز ضم هاء الدهم وسكونه وهو قياس في جمع افعل من صفات
الالوان نحو ادهم واحمر واشهب وفعلاء التي في بيت الناظم يتعين فيها
الضم للوزن فاعلمه والله اعلم ۞ قوله رحمه الله ۞

ح

في مهمه لا تنبي الخيل عنه ۞ الا بما هو بالمواقع نية يرم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالاغياق وقد
تقدم لنا التعريف به في لقب المبالغة وهو وصف الشيء بالممكن البعيد
وقوعه عادة وتقدم لنا ان من جعل المبالغة شاملة للاغياق والغلو لا
انه قال بعد ما يفهم منه العرف في جمع به الى الجماعة وبيان ذلك ان المبالغة
ثلاثة اصناف لكونها كلها راجعة الى خروج المتكلم الوصف اشتدادا او
ضعفا الى مقدار ما يسلمه العقل ويستقر به ثم ان ذلك المقدار اما ممكن
في نفسه او غير ممكن وذلك الممكن اما ممتنع عادة او غير ممتنع فما
امكن وقوعه عادة سمي بلاغة وقد تقدم من امثلته في لقب المبالغة
وما امكن وامتنع وقوعه عادة سمي اغياقا وما لم يمكن وقوعه سمي
غلوا وهذا الترتيب حسن يفهم منه ان الغلو اعلاها ويليه الاغياق
ويليه المبالغة من امثلة الاغياق قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال فزوال الجبال ممكن عقلا لاكنه يستحيل خصوصا اذا كان زوال من جهة
المكر ومنه قول الشاعر

ونكرم جارنا ما دام فينا ۞ ونتبعه الكرامة حيث مالا

ومعنى البيت ان الشاعر ادعى ان جاره لا يميل عنه الوجهة الا وهو يتبعه
الكرامة وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومنه قول المتنبي

ونحن من نعطي بلوم تجرلنا ۞ حسبنا احدا من اعطينا من فوق الوهم

انشد الناظم هنا وهو اقرب الى الغلو قبله وامثاله ومنه ايضا قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها ۞ بيثرب ادنى دارها نظر عال

فانه وان امتنع ادراك النار من مثل هذه المسافة عادة فهو ممكن عقلا الى البيع

Copyright © King Saud University